

الوافي في الوفيات

أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس العميري قال :
أنشدني لنفسه الأمير علم الدين سنجر الدواداري من الوافر :
سَلُوا عن موقفي يوم الخميس ... وعن كرات خيلي في الخميس .
شريت دَمَ العِدَى فرَويتُ منه ... فشربي منه لا خمرَ الكؤوس .
وجاورت الحجاز وساكنيه ... وَكَانَ البيتُ في ليلي أنيسي .
وَأَتَقَذْتُ الحديثَ بكلِّ قطرٍ ... سماعاً عالياً ملء الطروس .
أُباحت في الوسيط لكَّ حبر ... وألْقَى القوَّ في حرِّ الوطيس .
فكم لي من جلادٍ في الأعادي ... وكم لي من جدالٍ في الدروس .
علم الدين الجاولي .

سنجر الأمير علم الدين الجاولي كَانَ أَوْلَاً نائب الشوبك بغير عدَّة . ثُمَّ إنَّه نقل منها وجُعِلَ أميراً في أيام سلاَّر والجاشنكير وَكَانَ يعمل الأستاذ داريَّة للسلطان الملك الناصر ويدخل إليه مع الطعام عِلَاى العادة وَكَانَ يراعي مصالح السلطان ويقترب إليه . فلمَّا حضر من الكرك جهَّزه إلى غزوة نائباً وإلى القدس بلد الخليل عِلَايَه السلام ونا بلس وقاقون ولُدَّ والرملة وأقطعه إقطاعاً هائلاً كَانَ إقطاع مماليكه فيها مَا يعمل عشرين ألفاً وخمسةً وعشرين ألفاً . وعمل نيابة غزوة عِلَاى القالب الجائر . وَكَانَ كريم الدين الكبير يرعاه ويكتب إليه مع كلِّ بريد يخرج لو أمكنه في كلِّ يوم وَرَدَ منه إليه كتاب يستعرض فيه مراسمه وخِدَمَه وكذلك فخر الدين ناظر الجُيوش وَكَانَ لَهُ إِدلال عِلَاى الكبار . فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز وتراسل عِلَايَه هو والقاضي كريم الدين فأمر السلطان بإمساكه فاعتُقِلَ قريباً من ثماني سنين فيما أُظُنَّ ثُمَّ أُفْرِجَ عنه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة أو تسع وعشرين وأمَّره أربعين فارساً مديدةً ثُمَّ أمَّره مائةً وقدَّمه عِلَاى ألف وجعله من أمراء المشور . وَلَمْ يزل عِلَاى ذَلِكَ إلى أن توفيَّ السلطان الملك الناصر فكان هو السَّذِي تولى غسله ودفنه ولمَّا تولى السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر رسم لَهُ نيابة حما فحضر إليها وأقام بِهَا مدَّةً تقارب الثلاثة أشهر ثُمَّ رَسَمَ لَهُ نيابة غزوة ثانياً فتوجَّه إليها وأقام بِهَا مدَّةً قريبةً من مدَّة نيابة حماه ثُمَّ طُلِبَ إلى مَا كَانَ عِلَايَه بمصر فتوجَّه إلى القاهرة وهو الآن بِهَا مقيم وقَدَّ أَجاز لي بخطَّة . وهو السَّذِي عمر الجامع ببلد الخليل عِلَايَه السلام وعمر بغزوة حمَّاماً هائلاً إلى الغاية ومدرسةً وجامعاً عديم النطير وعمر

الخان للسبيل بغزّة وعمر الخان العظيم في قاقون ولله التربة الملحية الأنيقة السّدي
علاى الكبس بالقاهرة وجدّ إلى جانبها عمارة هائلة وهو السّدي مدّن غزّة ومصرّها
وبنى بيها البيمارستان ووقف علايه عن الملك الناصر أوقافاً جليّة وجعل النظر
فيه لنوّاب غزّة وعمر بغزّة الميدان والقصر وبنى الخان بقرية الكتيبة وبنى القناطر
بغابة أرسوف وكلّ عمائره طريفة متقنة محكمة . وقادّ وضع شرحاً علاى مسند الشافعي
الأمير خرج ما ولم . الشافعي مذهب علاى بالإفتاء خط ويخرج يفتي وقت آخر كان كـ و B
جمال الدين نائب الكرك إلى نيابة طرابلس فوضّ السلطان إليه نظر الوقف والبيمارستان
المنصوري . ولله حنّو زائد علاى من يخدمه أو ينتمي إليه أو يعرفه . وهو آخر من
نوجّه من مقدّمى الألوف إلى الكرك لحصار الناصر أحمد وهو السّدي أخذ الكرك ولّم يزل
علاى حاله إلى أن توفيّ C تعالى في تاسع شهر رمضان يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وسبع
مائة ودفن بتربته السّدي بالكبس علاى بركة الفيل وأسند وصيّته إلى الأمير سيف الدين
أرغون العلائي رأس نوبة . وكان الأمير علم الدين الجاولي قدّ أخرج أيّام سلاّ
والجاشنكير إلى الشام فأقام بدمشق . ولّم يقدر سلاّر علاى ردّ البرجيّة عنه واشترى
بدمشق تلاك المرّة الدار السّدي هي الآن قبالة التنكري من جهة الشمال ووقع بينه وبين
تنكر بسببها .

علم الدين الحمصي